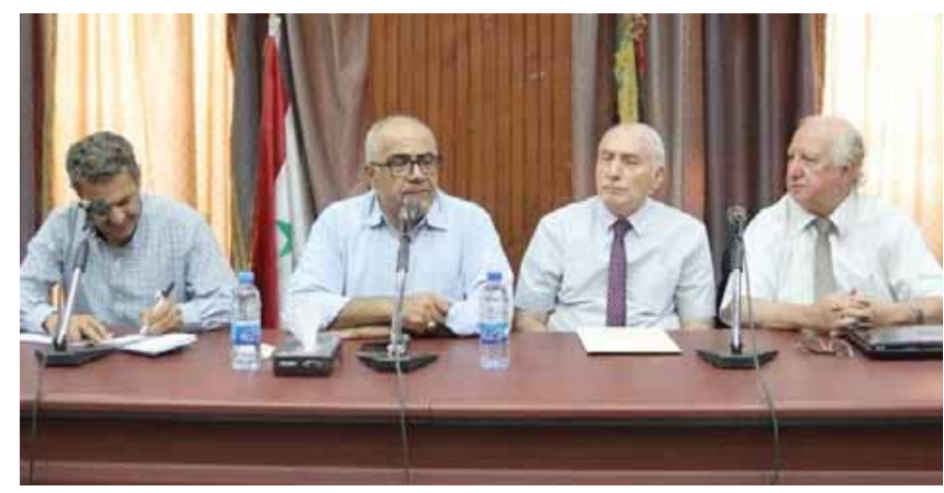


## اختتام فعاليات مهرجان وجيه البارودي ١٩٠٦ - ١٩٩٦ شاعر العشق في قراءات شعرية ونقدية في مدينة أبي الفداء

### صديق إبراهيم طوقان وعمر فروخ وحافظ جميل في ريادة الشعر السوري



الوطن

أقامت مديرية ثقافة حماة مهرجانها الشعري السنوي الذي يحمل اسم شاعر حماة الشاعر الطبيب وجيه البارودي، واختتم المهرجان يوم الخميس بمشاركات شعرية، وندوة نقدية تكريمية للشاعر وجيه البارودي في قاعة المديرية شارك في الندوة د. راتب سكر أستاذ الأدب في جامعة حماة، ود. هيثم يحيى الخواجة الكاتب المسرحي والناقد، ومن جامعة دمشق شارك د. محمد شفيق البيطار أستاذ الأدب وعضو مجمع اللغة العربية ود. إسمايل مروة محاضر الأدب الحديث، وبحضور أساتذة كلية الآداب بجامعة حماة وعدد من المهتمين والمثقفين وأعضاء اتحاد الكتاب العرب - فرع حماة، وعدد من الطلاب والشباب المتطلعين إلى معرفة هذه القامة الشعرية المحوية على مستوى سورية والعالم العربي.

#### البارودي ذاكرة مدينة وطون

الورقة النقدية الأولى كانت لإسماعيل مروة الذي تحدث عن وجيه البارودي في ذاكرة المدينة والوطن، ذلك المنقذ الذي عاد طبيياً في نهاية العشرينيات من الجامعة الأميركية في بيروت إلى مدينة حماة ليبارس طبعه وحياته بين الله الذين أخلص لهم، وقد ركزت الورقة على جوانب عدة:

مكثته البارودي الريادية في الشعر السوري الحديث، ومكانته بين أصدقائه الشعراء الذين أمضى معهم سني دراسته، إبراهيم طوقان شاعر فلسطين الشهير الذي ربطته بالبارودي علاقة حب نادرة، ونظماً معاً قصائد عديدة من أشهرها (وادي الرمان) وذلك كان نتيجة التلاقي الروحي والفكري بين الشعراء، والشاعر العراقي الشهير حافظ جميل وهو من أصدقاء راسده، ومن مشاهير شاعري العراق، وقد نظماً معاً قصائد مشتركة، لكنها لم ترق إلى قصائد حبه طوقان، وربما كان ذلك بسبب اختلاف المزاج بين الشعراء، لكن البارودي يذكره في حياته وشعره بالتقدير والاحترام، وثالثهم الدكتور عمر فروخ الدارس والباحث والمؤرخ اللبناني، والذي يذكر البارودي بصفته المؤرخ لا بصفته الأديب والشاعر، ويعجز منه لأنه أهتم بإبراهيم طوقان، وكتب عنه كتاباً، بينما لم يفعل مع البارودي الفحل نفسه، ربما لأنه لا يراه في المستوى نفسه.

الموضوعات التي طرحها البارودي في شعره، والتي اقتصر على العشق والغزل، والنقد الاجتماعي في تلك الحقبة، ما أسهم في محاربة البارودي في مجتمعه، فقد خرج من المألوف، وتناول الغزل الصريح الذي يرفضه المجتمع، وقال شعراً مباشراً في نقد المجتمع والدينية، وبذلك استعدى البارودي شرائح فاعلة ومؤثرة في مجتمعه ينسب إليها التحفظ وأسبابه على كل صعيد، خاصة في مجال السياسة والنيابية، وقد أخذ البارودي في الانتقادات ما جعله ناقماً وحاداً، وهو يرى خدماته وطبعه لا يقابل بالإنسان من مجتمعه الذي اختار التقليد

بيته والمثقفين والمتولين.

ديوان البارودي المنشور اليوم والذي يعود (بيني وبين الغواني) (وكذا أنا) إلى عام ١٩٧٠ بعد أن مرت زوجته طبعته الأولى، وديوانه (سيد العشاق) الذي طبع عام ١٩٩٥، وهذه الدواوين نادرة وغير موجودة بين أيدي الباحثين، حتى في مدينة حماة ومكتباتها، ودعت الورقة إلى تشكيل لجنة من الخبراء المحبين الذين يعرفون شعره لإعداد ديوان البارودي في شكله النهائي والمدقق ليتم العمل على طبعه أسوة بأبناء سورية الذين طبع أعمالهم الكاملة للحافظ على شعره قبل ضياعه.

#### شعره والصورة الفنية

تناولت الورقة النقدية الثانية للدكتور الخواجة الصورة الفنية في شعر وجيه البارودي، وقد ركز الشاعر الناقد على الصورة عند البارودي وسماتها وخصائصها العراقية الشهيرة حافظ جميل وهو من أصدقاء راسده، والصورة الفنية عنده.

الأساس النقاى المنين، المهوبية، والنقاء، والجرأة. الميل إلى الجدة والتجديد. مركز الباحث على أن البارودي كان متمسكاً بالشعر الأصلي لأوزان الشعر العربي، واعتنى بمجاراة الشعر العربي ونهجه، وكان في الوقت نفسه يتبنى الصورة الشعرية من خلال الطرح وعرض الأفكار، فقد كان فناناً بارعاً، يرسم صورته الشعرية بإحساس فنان تشكيلى، وتميزت صورته بالذكاء فهو قنّاص ماهر في اختيار الفكرة ثم اختيار الصورة التي يريد بناءها. وتكثرت الصورة عند الشاعر عند الدلالات والإيماء، مع الإمسك الكبير بقيمة الموسيقى والتصوير.

أنبت إلى الدنيا طبيياً وشاعراً، أداوي بطبي الجسم والروح بالشعر إذ يمزج الشاعر بين المهنة والهواية، ولا ينصت لإحداهما على الأخرى، وإنما يرسم صورة متكاملة لنفسه التي لم تتخل عن الطب ولم تخرج عن إطار الشعر واستعرض الباحث نماذج من شعر البارودي تدل على

صورته وعمقها وجمالها، وتؤسس مذهبه في الصورة الشعرية الذي حافظ على الصورة المعروفة للشعر، ولكنه جدد في الصورة والفكرة.. ودعا إلى دراسة فنية مخلصه، بل إلى دراسات في شعر وجيه البارودي الفني بكل صورة ودلالة.

#### وجيه البارودي والمؤثرات

الورقة النقدية الثالثة كانت من نصيب د. راتب سكر الأستاذ الجامعي وابن حماة، حيث تحدث عن المؤثرات في فكر البارودي وشعره وشخصه، بين الشرق والغرب، والاختيار فيه دلالة واضحة على عمق هذه المؤثرات، فهو ينتمي إلى البيئة نفسها ويعرف ما يتقنها وما يؤثر فيها ويعتقها، وحدد منابع التأثير في شخصية الشاعر البارودي وشعره:

الدراسة في الجامعة الأميركية في بيروت، فهو ينتمي إلى أسرة أرسلت عدداً من أبنائها في تلك المرحلة المبكرة من حياة سورية، رغم كل الظروف، والفرق كبير بين مجتمع حماة في بداية القرن العشرين والجامعة الأميركية. متوناً من الأساتذة في الجامعة، وإتقان اللغات الأخرى، والأصدقاء، فكانت أول رياح التأثير في فكر البارودي. نظرت له إلى حال الشرق التفت الباحث إلى خصوصية تلك المرحلة، إذ لم يكن النداء خاصاً، وإنما كان للشرق عامة كما كان عند شوقي وحافظ وسواهم، وهنا بدأ وجيه البارودي بالبحث عن خلاص الشرق متأزماً بالبيئة، فالجامعة الأميركية تمثل الغرب، وما يحيط به يمثل الشرق.

ويبدأ يحدد الفرقوات التي رآها بين الشرق والغرب، ويشعر بالفوارق الكبيرة بين ما يتعلق ويعيشه، وبين ما يحياه مجتمعه الشرقي الذي يجبه.

#### نظرت له إلى الواقع

ويضيف سكر إن الشرق عند البارودي تمثل في الحياة التي يجيها، وفي المدينة التي غارها في ذلك الوقت، وهي التي تعاني من الانغلاق، على اختلاف انتماءات أهلها، والتي تخضع لعادات وتقاليد لا تخرج من إطار المحلية، وتسهم في إبقاء المجتمع في حالة من السكون.. وأمام هذه المغارقة عاش البارودي حياته الأولى بين ثقافتين تتنازعا، ثقافة موروثية في شرقه، وثقافة يتطلع إليها من دراسة ومعالجة، ويخلص الباحث إلى أن البارودي من دراسة وصل إلى قناعات دعا إليها:

الدعوة إلى التحرر من الاستعمار الفرنسي الذي كان جاثماً على صدر السوريين في ذلك الوقت. الدعوة إلى الإفادة من الغرب وحضارته ومجزئاته على كل صعيد ثقافي واجتماعي وسياسي. التمييز بين الحضارة الغربية التي تحتاج إلى ما وصلت إليه، والمستعمر الذي يحتل الأرض. الدعوة إلى الانفتاح الاجتماعي والسياسي، وعدم الركون إلى ما تم توارثه من زعامات وقيادات. الدعوة إلى تحرير المرأة ومشاركتها في الحياة الاجتماعية والثقافية والسياسية، وربما كان هم البارودي الأكبر في تحرير المرأة والمجتمع. المشاركة في تيار نهضوي تحرري شامل كان قد بدأ



يتشكل على مستوى الشرق ليشكل صوتاً نهضوياً مع النهضويين والتثويريين من أمثال نزار قباني الذي كان شاعراً أثيراً عند وجيه البارودي.

#### ولروح البارودي أثر

شارك د. محمد شفيق البيطار بقصائد عديدة من شعره استلهمها من موضوعات البارودي وروحه في بادرة مميزة، إذا استحضرت روح البارودي وصاغ على نمطه أفكاره وشعره لقي استحساناً من محبي البارودي ومما جاء في مداخلة:

عيناك مسكرتاي لا الخمر الكاس تسكر ساعة وهما ورفشت من شفتك مرتويأ قزاد بين جوانحي الحر ريقاً كما الرمان أحبه

ومن مقطوعة أخرى: أسرتك أرسلت عدداً من أبنائها في تلك المرحلة المبكرة من حياة سورية، رغم كل الظروف، والفرق كبير بين مجتمع حماة في بداية القرن العشرين والجامعة الأميركية. متوناً من الأساتذة في الجامعة، وإتقان اللغات الأخرى، والأصدقاء، فكانت أول رياح التأثير في فكر البارودي. نظرت له إلى حال الشرق التفت الباحث إلى خصوصية تلك المرحلة، إذ لم يكن النداء خاصاً، وإنما كان للشرق عامة كما كان عند شوقي وحافظ وسواهم، وهنا بدأ وجيه البارودي بالبحث عن خلاص الشرق متأزماً بالبيئة، فالجامعة الأميركية تمثل الغرب، وما يحيط به يمثل الشرق.

#### من شعره

فينا أيقا الموتى أيققوا ابن مريم أنكم بنيادي بالقيامة والحشر أيققوا فاني من سحقك تراكيم سابع الواناً تشع من القبر تعالوا نعيش في روضة العيش أخوة كما يرتقي السرب الوديع من الطير فلا حاسد يرنو إلى رزق جاره ولا وارث يبكي على إرثه الذري .....

أوجه ايك يا وجهه لجائر متعسف أغربني والحل لا ترشي به لو تنصف وسعرتني شفتك بالدنيا ولم أكن أشفق الهيب روي والهوى الشيء الذي لا أعرف الاجتماعية والثقافية والسياسية، وربما كان هم البارودي الأكبر في تحرير المرأة والمجتمع. المشاركة في تيار نهضوي تحرري شامل كان قد بدأ

سارة سلامة تصوير: طارق السعدوني



كله العباب ربما الطفل لا يحتاج إلى أشياء جاهزة بل يريد أن يكون له دور وخاصة مدينة ديزني مع فارق أنها دمي محملة وبالآلام.

خاصية الفيلم التسجيلي هو نقل الواقع كما هو للجمهور، إلا أننا ندخل مكاناً ليس له علاقة بالواقع فيه الكثير من الغرائبية، ومؤثراً، والثروة الحقيقية في الفيلم كانت عندما تفتأها باسمه وتجهش بالبكاء، هي امرأة ليست مصطعة بل قوية وتلقائية، تتوجع لأنها حاكك كل تلك العرائش على حين تعرف جيداً أنها لن تستطيع رؤية ابنتها عروساً رغم كل قوتها وجبروتها وأملها، ضعفت وبكت في حالة صفاء مع النفس ومحادة للروح.

وفي لحة أخيرة تعي الطفلة وجع أمها وتدور في المنزل مرتدية فستان عرس حاكته من الأمل والتطلع إلى مستقبل قد يكون فيه النجاة.

يكون ساعة من الوقت أخذتنا ديوان الحركة مشاعرنا ولاست روحنا لتوق لنا

## «بيت العرائس».. امرأة حديدية حولت منزلها العشوائي لقصر من الدمى! ديروان لـ«الوطن»: نحن دمي للزمن والمكان والقدر



قصة امرأة تركت بصمتها وبيتها المختلف الذي تقطنه العرائس والألوان كأننا في مدينة ديزني مع فارق أنها دمي محملة وبالآلام.

خاصية الفيلم التسجيلي هو نقل الواقع كما هو للجمهور، إلا أننا ندخل مكاناً ليس له علاقة بالواقع فيه الكثير من الغرائبية، ومؤثراً، والثروة الحقيقية في الفيلم كانت عندما تفتأها باسمه وتجهش بالبكاء، هي امرأة ليست مصطعة بل قوية وتلقائية، تتوجع لأنها حاكك كل تلك العرائش على حين تعرف جيداً أنها لن تستطيع رؤية ابنتها عروساً رغم كل قوتها وجبروتها وأملها، ضعفت وبكت في حالة صفاء مع النفس ومحادة للروح.

وفي لحة أخيرة تعي الطفلة وجع أمها وتدور في المنزل مرتدية فستان عرس حاكته من الأمل والتطلع إلى مستقبل قد يكون فيه النجاة.

يكون ساعة من الوقت أخذتنا ديوان الحركة مشاعرنا ولاست روحنا لتوق لنا

## برجك اليوم 7/31

**الحظ** يحالفك للتفاح في شؤوك المادية وقد تحزن النجاح في إيجاد بعض الحلول وقد تلاقي الدعم أو التمويل لتحسين وضعك المالي أو تقيض مستحقات مؤجلة.

**العزلة** أنت تتوقف هذا اليوم من الدوران حول نفسك والتقدم إلى الأمام لتسعد بإنجاز.

**الميزرات** بداية مميزة لأيام جيدة تتوجه نحو تحقيق أهداف بقية وخاصة أنك تحدد هدفك فأنت تمتلك طاقة غير اعتيادية وتبحث عن التطوير والتحسين في أمور المهنة.

**المحرب** تبدأ عابساً أو صامتاً وميلاً للعزلة وقد تشعر من الداخل بالألم والتعب إلا أنك لا تعترف بهومك لأحد بل تعاقب نفسك بالعمل الكثير والصمت الذي سيتعبك ويتعب من حوله.

**السرطانات** لا تكبت أحاسيسك السلبية ولا تقعد الأمل ولا تسمح للفراغ العاطفي أو القلق الداخلي أن يجتاحك وتدرك أن الإحباط عموماً يرافق حياة الجميع أحياناً وليس حياتك لوحدها.

وبما أنه قصير يجب أن نوصل الأفكار بشكل مكثف وبأقل وقت. وعن تحضيراتها قالت: «في باب أفكار تتخمر وعندما تصبح الفكرة أكثر وضوحاً أظهرها، ولابد من الإشارة إلى صعوبات تعاني منها وخصوصاً بالتحضير للفيلم الوثائقي مسألة تأمين مهام ومواقف في المناطق وهي غير ممكنة بسهولة، كما أن أكثر ما نواجهه هو مشكلة الإنتاج في بلدنا حيث لا نملك شركات إنتاج تدعم الفيلم القصير ليس لدينا سوى المؤسسة تدعم الشباب».

#### الواقع كما هو للجمهور

من جهتها قالت الية موسوي وهي مديرة أكاديمية شيراز للفنون: إن «هذا الفيلم الوثائقي من نوع من الأفلام التي تقدم الواقع كما هو للجمهور، بكل تفاصيله وحيثياته، على حين الفيلم السينمائي يأخذ فكرة من الواقع: أو عن فكرة موجودة في ذهن الكاتب أو في ذهن المنتج، لاشك أنها تعبر عن الحقيقة بشكل أو بآخر ولكن الأفلام التسجيلية هي نقل الواقع كما هو للجمهور، وركز الفيلم على الناس والمناطق العشوائية وشارك إحدى العائلات قصتها، وهذه المرأة التي تتعلم الفيلم الكثير، وأساء على كم الآلام التي تكابد المرأة في رسم أحلامها وتكوين أسرتها والعمل والحنو وأخيراً مصارعة المرض مع التماس الأمل».

وأضافت موسوي: إن «المرأة باسمه لا يمكن أن تكون نموذجاً خاصاً إنما هي نموذج عام، على كل السيدات في الوطن العربي ليس فقط في سورية هناك الكثير من الصعوبات التي تعاني منها المرأة وتعاين منها العائلة في سورية تحديداً، ولكن كما رأينا رغم هذا الألم ورغم المرض كان هناك أمل وتطلع إلى المستقبل الموجود عند هذه الأم باسمه، وكانت تنظر إلى الأمل من خلال مستقبل ابنتها».

وتعليقاً على الفيلم التسجيلي الثاني، واثقيني وهذا الفيلم التسجيلي الثاني،



نجلاء قياتي

تغلب على أي معوقات حولك ولا تنسحب من المشاكل لو وجدت بل حاول مواجهة المشاكل بحلها ولقد بعيداً عن الاحتكاك المباشر أو التصرفات العصبية من الضيق من بعض التصرفات غير المنطقية أو غير المقبولة ما يجعلك عصبياً، عاطفياً: كأنك تسبح في بركة مياه عكرة من أقوال وأفعال وتسعما تضايقك فلا تعاتب.

حوك الكثير من التضامن مع مشاريعك أو مع تطلعاتك الطموحة من رؤسائك في العمل أو من زملائك الذين يخبرون وجهة نظرهم والأهم أنك تشعر بمحبتهم الحقيقية.

عاطفياً: تسترح شعبيتك وتوظف إمكانياتك في مكانها المناسب وخاصة أن قدرتك على الإنفاق تفيد.

عاطفياً: عواطفك حارة اليوم وربما تفكر بمشروع مصالحة أو مشروع تسعد به مع من تحب.

قد يتتابك الضيق من بعض التصرفات غير المنطقية أو غير المقبولة ما يجعلك عصبياً بحق المحيط فأحاول أن تبذل الجهود المضاعفة للتغلب على النزاعات المحتملة أو التأجيل على أغلب مشاريعك.

عاطفياً: قد يضايقك سوء الفهم أو الحزن ممن حولك وكأنهم لا يفهمون أفكارك وتطلعاتك.